

جامعة ابن زهر  
كلية الشريعة  
أكادير

# مجلة كلية الشريعة أكادير

العدد السابع 2022

مجلة كلية الشريعة أكادير

العدد السابع 2022

ردمد: 2000/112

الناشر: كلية الشريعة أكادير

المطبعة: قرطبة أكادير

الهاتف: 05.28.23.96.96

البريد الإلكتروني: kortoba.pub@gmail.com



© جميع الحقوق محفوظة لكلية الشريعة أكادير

مجلة كلية الشريعة- أكادير  
مجلة علمية نصف سنوية محكمة  
العدد السابع 2022

المدير المسؤول:

د عبد العزيز بلاوي

مدير التحرير:

د حسن القصاب

اللجنة العلمية للمجلة:

- |                          |                   |
|--------------------------|-------------------|
| - د محمد الوردى          | - د الحسن مكرز    |
| - د عبد العزيز ايت المكي | - د اسماعيل شوكري |
| - د أمينة اليعقوبي       | - د محمد الوثيق   |
| - د عبد القادر مستور     | - د نعيمة عمري    |

مراجعة مواد العدد:

- |                    |              |
|--------------------|--------------|
| د محمد الغازي      | د الحسن مكرز |
| د. عبد الكريم خلفي |              |

الإشراف الرقمي على المجلة:

د عبد الله قاسمي



## قواعد النشر بمجلة كلية الشريعة

ترحب مجلة كلية الشريعة بالبحوث والدراسات العلمية المتخصصة التي يسهم بها الأساتذة والباحثون من كل الجامعات ومراكز البحث الوطنية والدولية، بعد التقيد بقواعد النشر الآتية :

✓ أن يندرج البحث ضمن تخصص المجلة وتقبل البحوث المحررة فيه باللغتين الانجليزية والفرنسية.

✓ لا تقبل البحوث المشتركة ولا أن تكون منشورة من قبل ورقيا أو الكترونيا ولا مستلة من بحث أو دراسة سابقين .

✓ أن يتقيد بضوابط البحث العلمي المتعارف عليها

✓ أن يكون سالما من الأخطاء اللغوية والمطبعية

✓ يوضع للبحث ملخصان؛ أحدهما باللغة العربية والآخر بالانجليزية. ويرفق

وجوبا بكلمات مفتاحيه غير متضمنة في العنوان

✓ يرفق عنوان المقال بالاسم الكامل للباحث ويشار في الهامش إلى صفته ودرجته

العلمية

✓ ترسل نبذة مختصرة من السيرة الذاتية للباحث

✓ تتراوح صفحات المقال بين 15صفحة و 25 صفحة بحجم A4 ونوع الخط

Traditionnel arabic بحجم 16 في المتن و 12 في الهامش من الخط نفسه

✓ تستقل كل صفحة بهوامشها وبتقييمها، و يكتفى في التوثيق بذكر اسم الكتاب

والمؤلف والجزء والصفحة

✓ توثق الآيات في المتن مع الالتزام برواية ورش عن نافع وفق الرسم العثماني

✓ توثق الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية

يكون التوثيق الالكتروني بذكر عنوان المقال واسم المؤلف والرابط الالكتروني وتاريخ  
التصفح

✓ يوثق من المجلات والدوريات العلمية بذكر اسم المجلة والعدد والسنة، وعنوان  
المقال ومؤلفه

✓ تثبت لائحة المصادر والمراجع في آخر المقال مرتبة بذكر اسم الكتاب، المؤلف،  
المحقق، دار النشر، المكان، الطبعة، التاريخ

✓ ترسل المقالات بصيغة word وبصيغة pdf على البريد الالكتروني

للمجلة [majalla.chariaa@gmail.com](mailto:majalla.chariaa@gmail.com)

✓ لا تعبر المقالات المنشورة بمجلة كلية الشريعة إلا عن آراء أصحاب

## محتويات العدد

- 13 الفتوى الرقمية وتحولات مرجعية الإفتاء الشرعي  
د. عبد العالي المتقي
- التكامل الوظيفي بين مؤسسات المالية الإسلامية: القطاع التكافلي والمصرفية  
الإسلامية أنموذجا  
35 د. محمد الوردي
- تطبيقات العمل بالسياسة الشرعية بين التراث السياسي الإسلامي والواقع  
المغربي المعاصر  
63 د. عبد الوهاب محسن
- معالم منهج فهم وتثليل النص عند ابن العربي وفق النظر المقاصدي  
81 د. عبد الله أكرزام
- أصول الفتيا عند المالكية من خلال نوازل ابن هلال السجلماسي (903هـ)  
103 د. الحاج محمد الحفظاوي
- أسرة يحيى بن يحيى الليثي وأثرها في المدرسة الحديثية والفقهية بالمغرب  
129 د. الحسن مكرام
- ممحوات المدونة: حقيقتها، وحكم العمل بها، وأثرها في الفقه المالكي  
151 د. محمد أيت دخيل
- تبرعات ذوات الحياء لقرابتهن في الفقه المالكي والتشريع المغربي مقارنة نوازلية  
فقهية قانونية.  
171 د. خديجة مبروك
- نزع الملكية للمصلحة العامة في المرحلة القضائية بين الإجراءات والخصوصية  
185 د. عبد القادر مستور
- صياغة النص الجنائي بين الواقع والمأمول  
195 د. مولاي عبد الرحمن قاسمي





## كلمة العدد

تطل مجلة كلية الشريعة من جديد بعددها السابع، بعد ترو في الصدور اقتضته مقتضيات؛ أولها الحرص أن تستمر في أداء رسالتها العلمية والمجتمعية المميزة لها.

وثانيهما الانضباط لرؤية جديدة تتسق والمعايير المتطلبة في المجالات العلمية المتخصصة يبرز من خلالها عطاء المؤسسة التي تنتمي إليها المجلة في مجال البحث العلمي، فضلا عن مواكبة واعية للتطورات السريعة التي يشهدها محيطها.

ومن مظاهر هذه الرؤية سمة التنوع التي وسمت مقالات العدد، فمنها بحوث في علوم الشريعة بمختلف فروعها ومنها أخرى في العلوم القانونية، ومنها ما كتب باللغة العربية ومنها ما قُرب للناطقين بغيرها وإنه لتنوع يعكس طبيعة التكوين بكلية الشريعة والمميز لها عن غيرها وقدرتها على استيعاب التطورات حولها.

ولم يكن الاعتبار في قبول المقالات إلا جدية البحوث وأصالتها والتزامها بالمعايير العلمية المحددة سلفا، وهو ما نتج عنه تنوع آخر محمود وهو تنوع الباحثين صفة وتجربة ونوعا؛ فمنهم الخبير المتمرس ومنهم الباحث والباحثة الواعدان اللذان يشقان مسارهما العلمي بشغف وصدق ولقد كان الفضل في ذلك بتوفيق من الله تعالى ومنه لهيأة المحكمين بالمجلة، الذين بذلوا جهدا معتبرا وغير متسرع في تقييم المقالات وتقويمها.

ولسنا ندعي أن هذا العدد بما اشتمل عليه من مقالات قد بلغ الغاية المرجوة ولا أنها تخلو من هنات تستكمل، غير أننا نستطيع أن نطمئن إلى أنها استثناف متأن في الصدور وفق أسس واضحة ستظهر ثمراتها بإذن الله بتوالي الأعداد وتراكم الخبرة لذلك ندعو عموم الباحثين ليغنوا مجلتهم ببحوثهم النوعية وفق معايير التحكيم المسطرة.

**د. عبد العزيز بلاوي**

عميد كلية الشريعة أكادير



## الفتوى الرقمية وتحولات مرجعية الإفتاء الشرعي

د. عبد العالي المتقي  
كلية الشريعة - جامعة ابن زهر

### ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر التحول الرقمي الذي عرفه عالم الإعلام والتواصل على الفتوى، من خلال رصده للتحويلات التي طرأت عليها بانتقالها من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الرقمي، ومن عالم الهويات الشخصية إلى عالم الهويات الافتراضية. وما صاحب ذلك التحول من ظهور للفتوى الرقمية بأشكالها المختلفة واتسامها بسماة الفضاء الرقمي، ويبين البحث المشكلات التي تثيرها الفتوى الرقمية.

الكلمات المفتاحية:

الفتوى- الفتوى الرقمية- المفتي - الفضاء الرقمي - شبكة الأترنت.

### Abstract

This research aims at clarifying the effects and impacts of the digital transformation of media and communication on “*fatwa*” (religious verdict). The research traces the changes that *fatwa* witnessed while moving from the real world to the online digital space. It follows the circumstances that led to and fuel the emergence of digital *fatwa* along with its various forms; and the overall issues that it creates. this research will address the problems raised by the digital *fatwa*.

لقد أثر التحول الرقمي الذي عرفه عالم الإعلام والتواصل على كل المجالات، ومنها المجال الديني الذي يتميز بخصوصية خطابه ومؤسساته وآليات اشتغاله.

ومن المؤسسات الدينية التي تأثرت بالتحول الرقمي مؤسسات الفتوى، فقد انتقلت من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الرقمي ومن عالم الهويات الشخصية إلى عالم الهويات الافتراضية، ومن منطلق طلب الفتوى إلى منطلق العرض... لقد تغيرت صيغة الفتوى، ووسائلها واصطبغت بصبغة الفضاء الرقمي.

فما المقصود بالفتوى الرقمية؟ وما أشكالها؟ وما خصائصها؟ وما مشكلاتها؟ هذا ما ستحاول هذه الورقة الإجابة عنه من خلال محورين:

المحور الأول: الفتوى الرقمية المفهوم والأشكال.

المحور الثاني: الفتوى الرقمية: الخصائص والمشكلات.

المحور الأول: الفتوى الرقمية المفهوم والأشكال.

1- الفتوى الرقمية: المفهوم والسياق.

يحيل لفظ الفتوى في اللغة العربية إلى معنى البيان، يقال أفتاه في الأمر: أبأنه له. وأفتى الرجل في المسألة واستفتيته فيها فأفتاني إفتاء ويقال: أفتاه في المسألة يُفتيه إذا أجابه، والإسْمُ الفَتْوَى<sup>1</sup>، فالفتيا معناها تبين المشكل من الأحكام، وفي اصطلاح الفقهاء هي الإخبار بحكم الشرع لا على وجه الإلزام<sup>2</sup>.

إن هذا المخبر هو ذلك العالم الذي يعلم أولا حكم الشرع، ويعلم ثانيا دليل ذلك الحكم، ويعلم ثالثا النازلة التي يراد معرفة حكم الشرع فيها، ويعلم رابعا ذلك السائل الذي يسأله عن حكم الشرع في تلك النازلة، ويتوافر هذه الشروط الأربعة، يخبر المفتي ذلك السائل عن حكم الشرع بدليله لتلك النازلة التي نزلت به<sup>3</sup>.

والأصل في المفتي أن يكون فقيها مجتهدا، ولذلك "استقر رأي الأصوليين على أن المفتي هو المجتهد، فأما غير المجتهد فليس بمفت"<sup>4</sup>. أما المقلد فليس بمفت، وعلى ضوء ذلك لا يشترط فيه شروط

<sup>1</sup> - لسان العرب، لابن منظور مادة فتى، 145/15.

<sup>2</sup> - منار أصول الفتوى وقواعد الإفتاء لأقوى لإبراهيم اللقاني، تقديم وتحقيق: عبد الله الهلالي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة فضالة، 1423هـ/2002م، ص 231.

<sup>3</sup> - صناعة الفتوى المعاصرة، قطب مصطفى سانو، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2013م، ص 23

<sup>4</sup> - فتح القدير لجمال الدين محمد المعروف بابن الهمام (ت861هـ)، دار الفكر، دمشق، دون طبعة ودون تاريخ، 256/7.

الاجتهاد المطلق المذكورة في كتب الأصول.

ثم لما انتهى، أو تقلص عصر الاجتهاد المطلق ظهر المفتون في إطار المذاهب الفقهية<sup>1</sup>، وقد درجت عادة الفقهاء على أن يجعلوا المفتين على مراتب ودرجات يحددون بها صلاحيات وحدود كل مرتبة، دفعهم إلى ذلك نشوء سلطة التقليد المذهبي وانقراض الفقهاء المجتهدين حتى قال ابن الصلاح: "ومنذ دهر طويل طوى بساط المفتي المستقل المطلق والمجتهد المستقل، وأفضى أمر الفتوى إلى الفقهاء المنتسبين إلى أئمة المذاهب المتبوعة"<sup>2</sup>.

والعلماء تطورت نظرهم للمفتي من مجتهد مطلق مستقل إلى مجتهد مذهب أو فتوى، إلى فقيه النفس حافظ متبحر في الاطلاع على الروايات عارف بتخصيص عمومها وتقييد مطلقها، إلى من يكتفي بحفظ ذلك من كتاب يوثق به، وهكذا نجد أن الفتاوى تغيرت مرجعيتها من حيث صفة القائم عليها في كونه مجتهدا مطلقا في الصدر الأول إلى مقلد تتفاوت رتبته بحسب الزمان<sup>3</sup>، ومن التقسيمات المتداولة عند علماء أهل السنة لمراتب المفتي غير المستقل؛ تقسيم ابن الصلاح وبيانه كما يلي:

#### - المفتي المطلق المنتسب:

وهو الذي جمع الأوصاف والعلوم المترتبة في المفتي المستقل المطلق ولكنه ينتسب إلى إمامه، لكونه سلك طريقه في الاجتهاد<sup>4</sup> و الفتيا ودعا إلى مذهبه ورتبه وقرره فهو موافق له في مقصده وطريقه معا<sup>5</sup>.

ومن أصحاب هذه المرتبة أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وزفر بن الهذيل في المذهب الحنفي، وابن القاسم وأشهب وابن عبد الحكم وابن وهب في المذهب المالكي والمزني وابن سريج وابن المنذر ومحمد بن نصر المروزي في المذهب الشافعي، والخرقي وأبو بكر الخلال في المذهب الحنبلي<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - الاجتهاد والفتوى، علي محي الدين القره داغي، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط1، 2017م، ص319.

<sup>2</sup> - أدب الفتوى لابن الصلاح الشهرزوري (ت643هـ)، حققه وعلق عليه: رفعت فوزي عبد المطلب، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، 1992م، ص40.

<sup>3</sup> - صناعة الفتوى وفقه الأقلية لعبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه، دار المنهاج، الطبعة الأولى، 2007م، ص78-79.

<sup>4</sup> - أدب الفتوى لابن الصلاح الشهرزوري (ت643هـ)، حققه وعلق عليه: رفعت فوزي عبد المطلب، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، 1992م، ص40.

<sup>5</sup> - إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (ت751هـ)، رتبته وضبطه وخرج آياته محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م، ص836.

<sup>6</sup> - نفسه.

وفتوى الذي ينسب لهذه المرتبة كحكم فتوى المجتهد المستقل المطلق، يعمل بها، ويعتد بها في الإجماع والخلاف.

### - المفتي مجتهد المذهب:

وهو المجتهد الذي يستقل بتقرير مذهبه بالدليل، غير أنه لا يتجاوز في أدلته أصول إمامه وقواعده، وهذا النوع من المجتهدين يتخذ نصوص إمامه أصولاً يستنبط منها نحو ما يفعله المستقل بنصوص الشارع<sup>1</sup>.

وينبغي عمل مجتهد هذه المرتبة على عنصرين:

- استخلاص القواعد التي كان يلتزمها الأئمة السابقون، وجميع الضوابط الفقهية العامة التي تتكون من علل الأقيسة التي استخرجها أولئك الأئمة الأعلام.

- استنباط الأحكام التي لم ينص عليها بالبناء على تلك القواعد، وهذه الطبقة هي التي حررت الفقه المذهبي، ووضعت الأسس لنمو هذه المذاهب، والتخريج فيها والبناء عليها، وهي التي وضعت أسس الترجيح والمقايسة بين الآراء لتصحيح بعضها، وإضعاف غيره، وهي التي ميزت الكيان الفقهي لكل مذهب<sup>2</sup>.

### - المفتي المرحح:

"وهو من لم يبلغ رتبة أئمة المذهب أصحاب الوجوه والطرق غير أنه فقيه النفس، حافظ لمذهب إمامه، عارف بأدلته، قائم بتقريرها وبنصرته، يصور ويحجر، ويمهد ويقرر، يزيغ ويرجح، لكنه قصر عن درجة من سبقه، إما لكونه لم يبلغ في حفظ المذهب مبلغهم، وإما لكونه لم يرتض في التخريج والاستنباط كارتياضهم"<sup>3</sup>.

والمفتي المرحح لا يستنبط أحكام فروع لم يجتهد فيها السابقون ولم يعرفوا حكمها، كما أنه لا يستنبط أحكام مسائل لا يعرف حكمها، ولكن يرجح بين الآراء المروية بوسائل الترجيح التي ضبطتها له الطبقة السابقة، فله أن يقرر ترجيح بعض الأقوال على بعض بقوة الدليل أو الصلاحية للتطبيق بموافقة أحوال العصر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أدب الفتوى، ص 42 وأنظر أصول الفتوى لإبراهيم اللقاني: 199.

<sup>2</sup> - أصول الفقه لمحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي {د.ت}، ص 394-395.

<sup>3</sup> - أدب الفتوى لابن الصلاح، ص 46، منار أصول الفتوى: 200.

<sup>4</sup> - أصول الفقه لمحمد أبو زهرة، ص 396.

## - المفتي الناقل:

وهو الذي يقوم بحفظ المذهب ونقله وفهمه في واضحات المسائل ومشكلاتها، غير أن عنده ضعفا في تقرير أدلته وتحرير أقيسته، فهذا يعتمد نقله وفتواه فيما يحكيه من مسطورات مذهبه من منصوبات إمامه وتفريعات أصحاب المجتهدين في مذهبه وتخريجاتهم<sup>1</sup>.

هذا التقسيم لمراتب المفتين لم يعد متداولاً في العصر الحديث؛ بسبب التغير الجذري في واقع الفتوى، فقد أصبح يتقلد الإفتاء في الزمن الحاضر كثير من الدراسين والباحثين في العلوم الشرعية ممن لا تنطبق عليهم الشروط الواردة في المراتب السابقة، وأدت التطورات الحديثة إلى تجاوز التقليد المذهبي والخروج عن التقيد بمذهب واحد كما كان سائداً لقرون خلت، وإلى تجاوز فكرة مراتب المفتين، كما أدى إلى بروز أشكال ونماذج مختلفة من الفقهاء والمفتين لم يكن عامتهم -بالضرورة- أوفياء للتراث الفقهي أو ممثلين لشروطه ومنطق اشتغاله<sup>2</sup>.

ومع ظهور الأترنيت في العصر الحديث دخلت الفتوى سياقاً جديداً وتحولت من عالم الأشخاص والمفتين إلى العالم الرقمي والتقني، هذا العالم الذي نشأ عقب أربعة تحولات أساسية؛ "يرتبط التحول الأول بالمعالجة المتجانسة لكل معلومة كيفما كانت طبيعتها، والتي تضع حداً للتحديد التقليدي الذي طالما تعايشنا معه، بين نوع المعلومة والدعامة المادية (النص على الورق، والصوت على الأشرطة المغناطيسية، والصور على الأفلام): فكك المعلومة عن دعامتها يشكل إذن ثورة بالغة الأهمية. والتحول الثاني له علاقة بتلك التطورات الحاسمة التي تحققت بفضل الإلكترونيات والبرمجيات وأجهزة البث التي مكنت من خلق آلات أكثر فاعلية. والتحول الثالث يهتم تطوير علوم جديدة كالإعلاميات ومعالجة الإشارة. أما التحول الأخير فنجدته في غنى التطبيقات الناتجة عن المهارات التي تحققت عقب الابتكار التكنولوجي والصناعي. إن رقمنة المعلومات واستعمال الحساب ساعد على زيادة قوة الآلات، مما أدى إلى تراكم الابتكارات التكنولوجية، ومن ثم تغيير نمط عيشنا وعملنا"<sup>3</sup>.

وهكذا برزت الفتوى الرقمية كوعاء جديد للفتوى في سياق هذه التحولات يتجاوز الأوعية التقليدية المعروفة، ويمكن صياغة تعريف إجرائي للفتوى الرقمية بأنها: إخبار بحكم شرعي عن طريق أداة

<sup>1</sup> - أدب الفتوى لابن الصلاح، ص 47.

<sup>2</sup> - الفقيه والدولة في الثورات العربية، معتز الخطيب، مجلة تبين، عدد 9، صيف 2014، ص 64.

<sup>3</sup> - الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟ رمي ريفيل، ترجمة سعيد بلبخوت، سلسلة عالم المعرفة العدد 462 يوليو 2018، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ص 27.

من أدوات التواصل الرقمي: كالمواقع الالكترونية والمنديات وتطبيقات الهواتف الذكية والشبكات الاجتماعية... إلى غير ذلك ما هو موجود الآن أو ما يستجد في مستقبل الأيام.<sup>1</sup>

## 2- أشكال الفتوى الرقمية عبر الفضاء الرقمي:

والفتوى الرقمية تتشكل في الفضاء الرقمي من خلال مجموعة من الأشكال نجملها فيما يلي:

- **المدونات الالكترونية:** وهي عبارة عن مواقع شخصية تنشر كتابات ومقالات وحتى تسجيلات مرئية يملكها غالباً أفراد أو مؤسسات أو هيئات إعلامية وتجارية وثقافية، وهي تنشر مضامينها وترتبها ترتيباً كرونولوجياً وفقاً لتاريخ إنشائها، ويمكن للقراء التفاعل معها والتعليق والنقد.

ولقد ظهرت مجموعة من المدونات التي تهتم بالشأن الديني وبالقضايا الإسلامية، كما أصبحت تستعمل كمنابر للإفتاء، وهذه المدونات منها من يعرف أشخاصها ومنها من يتم إدارتها من أفراد مجهولي الهوية ويدعون المعرفة والإلمام بالعلوم الشرعية.<sup>2</sup>

- **مواقع بث تسجيلات الفيديو:** أو مواقع تقاسم تسجيلات الفيديو، وهي تعتبر بمثابة خزان يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات التي ينجزها المستعملون ويثونها ومن أبرز هذه المواقع موقع يوتيوب وموقع vimeo...

وهذه المواقع تضم مجموعة من التسجيلات المرئية الدينية تم إعدادها من طرف أئمة أو علماء أو أفراد عاديين، وقد يكون مضمونها دعواً أو يتناول شعائر أو معلومات عن عبادات معينة، كما قد يتناول فتاوى حول مختلف القضايا، وهذا ما يشكل خطراً على الأفراد المستعملين لهذا المواقع فقد يستهلكون مضامين أو تسجيلات أعدها أفراد لا باع لهم في العلوم الإسلامية.<sup>3</sup>

- **مواقع الشبكات الاجتماعية:** وهي مواقع للتواصل الاجتماعي بين المستعملين ولإقامة العلاقات الاجتماعية ولإنتاج مضامين قد تكون نصوصاً مكتوبة أو تسجيلات مصورة أو مسموعة ومن أشهرها الفاييسوك وتويتر وأنستغرام... الخ، وقد أقبل الأفراد بشكل غير مسبوق على هذه الصفحات، لاستقاء المعلومات المختلفة بما فيها تلك المتعلقة بالجانب الديني، فهم يزورون صفحات المشايخ والعلماء عبر هذه المواقع، ويستفتونهم بشكل مباشر وتزامني.<sup>4</sup>

وتعد الشبكة الاجتماعية "أسك إف إم" Ask.fm من أهم الشبكات التي تستعمل في طرح الأسئلة إذ هي تتيح للمستخدم إنشاء صفحة يرسل من خلالها الأسئلة للعديد من المستخدمين ويمكن

<sup>1</sup> - الفتوى الإلكترونية تأصيلاً وتطبيقاً، عبد الحميد بن صالح الكراني الغامدي، مجلة الآداب، العدد 16، شتنبر 2020م، ص 268.

<sup>2</sup> - تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، إبراهيم بعزير، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص156.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

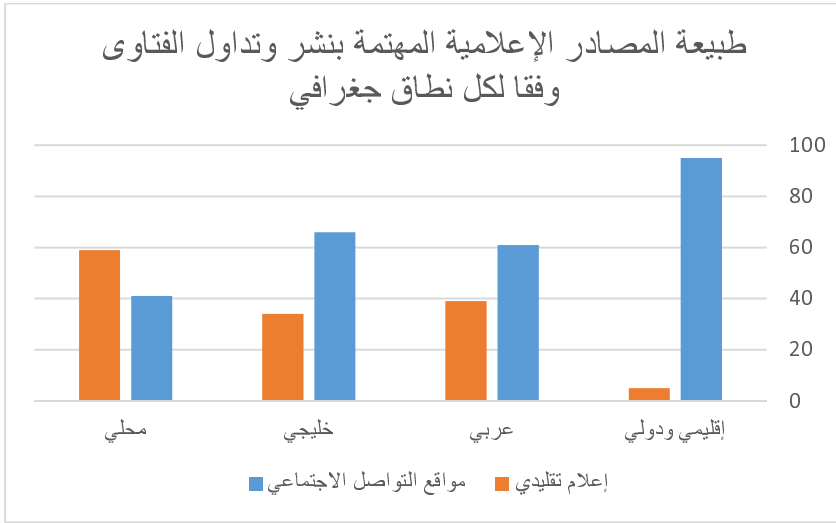
<sup>4</sup> - تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، إبراهيم بعزير، ص156.



لمستخدم أيضاً استقبال الأسئلة من الأصدقاء أو من شخص مجهول على حسب الخيارات التي قام باختيارها المستخدم، ويمكن أيضاً إرسال السؤال لعدة أشخاص.

وأتاح موقع "أسك" حرية تامة في التصدر للإفتاء والإجابة عن الأسئلة، إذ لا توجد أي قيود لإنشاء صفحة على الأسك ومباشرة تلقي الأسئلة الشرعية وغيرها والإجابة عنها، كما سمح "أسك" بميزة التخفي للسائل والمستفتي، فهو ليس بحاجة لإدخال معلوماته وبياناته، وهو ما فتح المجال لطرح مختلف القضايا وأكثرها حساسية.

كما أن من خصائص الإجابات في موقع "أسك" أنه صار بإمكان السائل أو المستفتي متابعة أشخاص بعينهم يضمن أنهم سيجيبونه بشكل مباشر بأنفسهم عن أسئلته.<sup>1</sup>



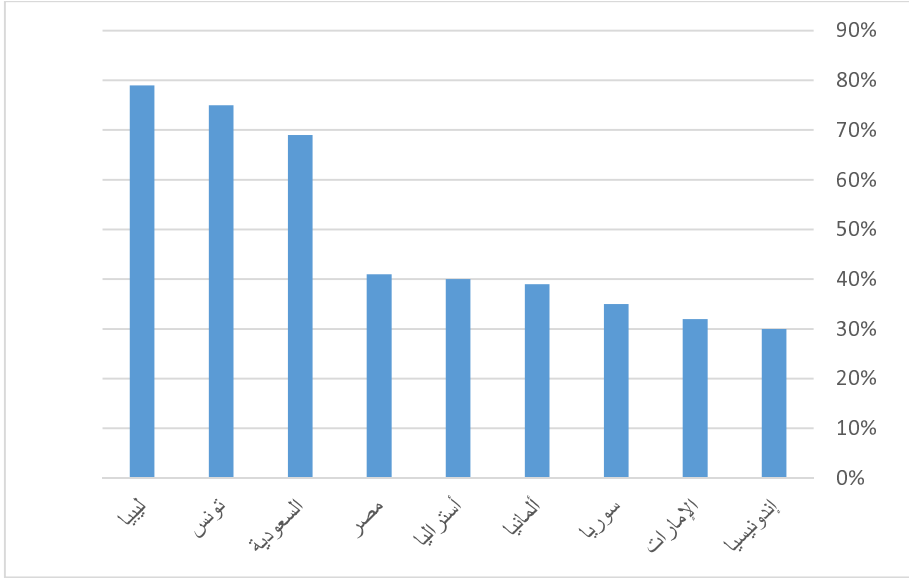
### المصدر: المؤشر العالمي للفتوى حول الوسائل الإعلامية الناقلة للفتاوى في العالم.

وتشير الأرقام التي نشرها المؤشر العالمي للفتوى سنة 2019 إلى تنامي اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي، فقد استحوذت على نسبة (95%) من إجمالي مصادر نقل الفتوى في النطاق الإقليمي والدولي، وفي العالم العربي نال الإعلام الجديد نسبة (61%) من إجمالي مصادر نقل الفتوى، واستحوذت ليبيا وتونس على النسبة الكبرى من إجمالي الفتاوى المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي في النطاق الإقليمي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الفتوى في زمن التواصل الاجتماعي هل انتهى دور المؤسسات التقليدية، شريف محمد جابر، 2019/06/25

<sup>2</sup> - المؤشر العالمي للفتوى حول الوسائل الإعلامية الناقلة للفتاوى في العالم، مجلة جسور تصدر عن الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، <https://cutt.us/LHEEz> تاريخ الزيارة 2021/02/21.

العدد 11 رجب 1441هـ، ص 23.



### المصدر: المؤشر العالمي حول الوسائل الإعلامية الناقلة للفتوى عبر العالم

وتكشف لنا الأرقام مدى الحضور المتزايد للفتوى في الفضاء الرقمي في العالم ولا بد في هذا السياق من التمثيل ببعض الدول لتتضح الصورة أكثر:

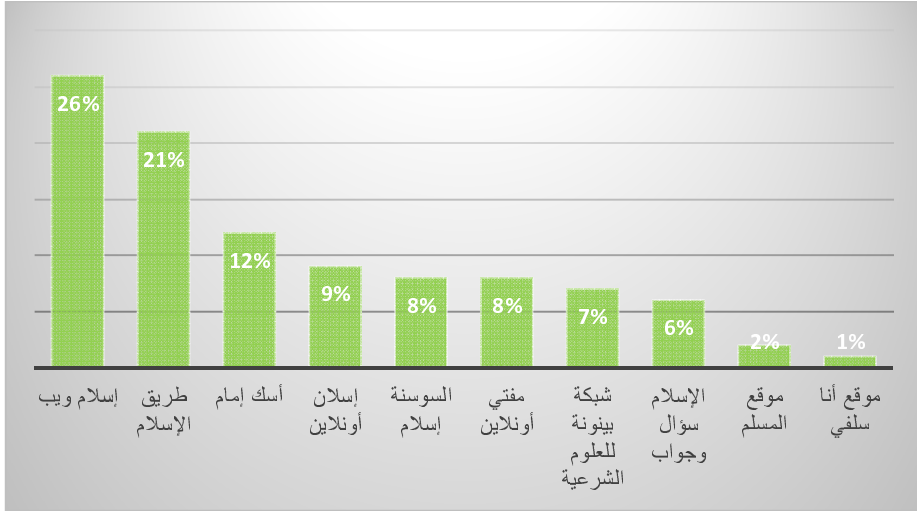
- فقد اعتمدت تونس على الإعلام الجديد في نشر الفتاوى بنسبة (75 %) وذلك لفاعلية الدعاة في نشر الفتاوى عبر حساباتهم الاجتماعية، فضلا عن اهتمام صفحة "قناة الإنسان" عبر فيسبوك بنشر مقاطع لبرامج الفتوى التي يقدمها عدد من الدعاة، وكذلك اهتمام عدد منهم بنشر الفتاوى عبر صفحاتهم الاجتماعية على فيسبوك من بينهم (الشيخ سامي الجندوبي، خميس الماجري، والداعية المقيم في فرنسا بشير بن حسن).

- وفي مصر تم الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الفتوى بنسبة (41%) نسبة، ويرجع ذلك إلى تنوع صفحات الجهات الرسمية ونشرها للفتاوى بشكل دوري، لا سيما عبر فيسبوك، ومنها (صفحة دار الإفتاء المصرية بجميع لغاتها (عربية وإنجليزية وفرنسية) وصفحات الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية... وغيرها)، هذا فضلا عن صفحات وحسابات العلماء والشيخوخ غير الرسميين عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- وفي أستراليا تم الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفتوى بنسبة (40 %) وذلك لاهتمام الشيخ سليم علوان الحسيني أمين عام دار الفتوى بأستراليا بنشر فتاوى الدار من خلال صفحته الرسمية على موقع فيس بوك.<sup>1</sup>

- **بوابة الأخبار والفتاوى الدينية:** وهي مواقع شاملة لكل المضامين الدينية بمختلف أشكالها، فقد تكون على شكل نصوص أو تسجيلات سمعية بصرية، وهي تقدم معلومات كثيرة عن العبادات والسيرة والتفسير والفقه والفتاوى.<sup>2</sup>

- **المواقع المتخصصة في تقديم الفتاوى:** وهي مواقع تقدم فتاوى إما لقضايا كانت في الماضي، أو قضايا معاصرة، وقد تقدم فتاوى لمشايخ وعلماء سابقين أو معاصرين. وقد أصبح الأفراد يقبلون على هذه المواقع للبحث عن فتاوى بشكل سهل ومباشر، فهي تقدم محركات بحث، فيتم البحث إما بالموضوع أو باسم الشيخ والعالم، ليتم الحصول مباشرة على كل الفتاوى حول تلك القضية.



### المصدر: المؤشر العالمي للفتوى حول الوسائل الإعلامية الناقلة في الفتوى

فحسب المؤشر العالمي للفتوى سنة 2019، احتل موقع "إسلام ويب" المرتبة الأولى لأكثر المواقع تخصصاً في إصدار الفتاوى بنسبة 26 % وجاء موقع طريق الإسلام في المرتبة الثانية بنسبة 21 % وجاء

<sup>1</sup> - المؤشر العالمي للفتوى حول الوسائل الإعلامية الناقلة للفتاوى في العالم، مجلة جسور تصدر عن الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، العدد 11 رجب 1441هـ ص 27.

<sup>2</sup> - تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، إبراهيم بعزين، ص 159.

موقع "أسك إمام" الجنوب أفريقي، الذي أسسه الشيخ "إبراهيم ديساي"، في المرتبة الثالثة بين المواقع الإفتائية المتخصصة، والأول بين المصادر الأجنبية، وذلك بنسبة 12%.<sup>1</sup>

- **تطبيقات الهواتف الذكية:** هي برامج صغيرة للهاتف الذكي تهدف إلى تعزيز الهاتف المحمول، بحيث يكون أكثر من مجرد جهاز لإرسال الرسائل النصية والاتصال واستخدامه في أوجه أخرى، ويتم تثبيت هذه التطبيقات مسبقاً على الهواتف أثناء التصنيع، ويمكن تنزيلها سواء كان ذلك في مقابل رسوم أو مجاناً، من قبل المستخدمين من متاجر أو منصات توزيع البرامج مثل Apple App Store لتطبيقات أنظمة تشغيل IOS أو متجر Google Play for Android لتطبيق أنظمة تشغيل اندرويد.<sup>2</sup>

وفي الجدول نماذج من بعض التطبيقات المخصصة للفتوى الموجودة في متجر Google Play.<sup>3</sup>

for Android

اسم التطبيق	عدد مرات التثبيت في أنظمة تشغيل Android
مركز الأزهر العالمي للفتوى	10.000
المحيب	100.000
موسوعة فتاوى الشيخ أحمد الخليلي	50.000
موسوعة فتاوى كبار العلماء	50.000
الإسلام سؤال وجواب	100.000
islamweb Fatwa	5.000

هذه بإجمال بعض أشكال الفتوى الرقمية ومن يدري كيف ستكون أشكالها ومآلاتها في المستقبل؟، فالعالم الرقمي لا يتوقف عن الإبداع والتجديد.

<sup>1</sup> - المؤشر العالمي للفتوى حول الوسائل الإعلامية الناقلة للفتاوى في العالم، مجلة جسور تصدر عن الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، العدد 11 رجب 1441هـ، ص 26.

<sup>2</sup> - تطبيقات الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة في مراكز الوثائق والأرشيف دراسة تحليلية، السيد صلاح الصاوي، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، العدد 05 سنة 2019، ص2.

<sup>3</sup> - الإحصاءات الواردة في الجدول تم استخراجها من المتجر play.google.com بتاريخ 2021/02/20.

## المحور الثاني: الفتوى الرقمية: الخصائص والمشكلات

### 1- خصائص الفتوى الرقمية

انتقال الفتوى إلى الفضاء الرقمي سيجعلها تصطبغ بخصائص هذا الفضاء، وتتأثر به، ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي:

**الفتوى السريعة:** إن الفضاء الرقمي فضاء السرعة والانتقال السريع للمعلومات، والفتوى الرقمية تستمد سرعتها من سياقها الرقمي، فهي تختلف عن الفتوى المكتوبة أو الفتوى الشفوية التي يكون فيه الاستفتاء مرتبطا بسياق مخصوص ومكان معلوم وزمان محدد ومفت معين ومستفت معلوم، فتكون منضبطة لهذا السياق بأبعاده الزمنية والمكانية والشخصية، أما الفتوى الرقمية فهي فتوى سريعة غير منضبطة للأبعاد السابقة ومن ثم نرى تأثيرا مباشرا وسريعا للفتاوى الرقمية في إحداث تغييرات قد تكون أحيانا ايجابية إذا كانت الفتوى سديدة ورشيدة ومستبصرة، وقد تكون سلبية إذا كانت الفتوى خاطئة أو فيها مصالح فتوية أو طائفية.

ولعلنا هنا نستذكر كثيرا من الفتاوى الرقمية التي تناقلتها وسائل الإعلام، ورأينا بالتالي مدى الانتشار الواسع لها في جمهور المستفتين من المسلمين، بل في بعض الأحيان وجدنا صدى لهذه الفتاوى في وسائل الإعلام الغربية.

إن ميزة الانتقال السريع للفتاوى يستلزم مزيدا من التؤدة والأناة ومعرفة المآلات التي قد تنتج عن الفتوى عبر الفضاء الرقمي، خاصة أن تلك الفتوى تكون في متناول ملايين البشر، وقد تسبب أحيانا في إثارة النعرات والحروب داخل المجتمع الواحد، الأمر الذي يعد تحديا للمؤسسات الدينية الرسمية وللرجعيات الشرعية في قدرتهم على مواكبة أسئلة المستفتين والإجابة عنها ومعرفة مآلاتها.<sup>1</sup>

**أ- الفتوى السائلة:** يرى زيجمونت باومان في كتابه "الأخلاق في عصر الحداثة السائلة": أن صلاية المرحلة السابقة ذابت فتداخلت الحدود وتراخت السمات وازدادت ضبابية وتشابها، حتى صار من الممكن أن نتحدث عن سيولة أو ذوبان، سواء أكان ذلك في حدود الدول أو معالم المجتمع أو سمات الهوية الفردية أو خصائص الثقافات<sup>2</sup>، وقد ساهم في تدشين هذا النمط الفعلي، انتشار وسائل الإعلام التفاعلية، التي شكلت واقعا جديدا، منفلتا من قبضة السلطة، والتي تملك كل المؤسسات الإيديولوجية، لكن اليوم، المرجعيات الوافدة عبر التكنولوجيا الفائقة، تمتلك حظوظا متساوية في سرقة

<sup>1</sup> - فوضى الإفتاء، أسامة عمر الأشقر، دار النفائس، عمان - الأردن، ط1، 2009، ص111-112.

<sup>2</sup> - الأخلاق في عصر الحداثة السائلة، زيجمونت باومان، ترجمة سعد البزاعي وبثينة إبراهيم، هيئة أبو ظبي للثقافة والسياحة، ط1، 2016،

المواطنين من أوطانهم، والمؤمنين من معابدهم، وبالتالي أصبحت مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منفلة من يد السلطة، بل أصبحت هي الأخرى تبحث عن مكان دخل المجتمع السبراني الجديد.<sup>1</sup>

وهذه السيولة فسخت العلاقة بين الفرد والمؤسسات الدينية، وطبع الأفراد على اعتناق الدين الفردي السائل<sup>2</sup>، وفق الطبيعة الاستهلاكية والترويجية للعقائد والقضايا الدينية، الأكثر تحرراً من الرقابة، التي تفضي إلى نقلها بأكثر سرعة والإفراط في التبسيط، إنها تجبر المتلقين على استهلاكها بسلاسة ونعومة، فأبرزت بذلك الانعتاق الفعلي للشباب من الضبط المرجعي للدين.<sup>3</sup>

لقد أضحت الفتوى في السياق الرقمي فتوى سائلة، إذ يمكن لأي فرد مهما كان مكانه وفي أي زمان أن يتحصل على كم هائل من الفتاوى، بشكل مباشر ومتزامن عبر النقاش الحي، أو بشكل غير مباشر عبر البريد الإلكتروني أو مواقع الفتيا ومواقع بث التسجيلات.

وبدون شك فإن هذا الشكل من الفتاوى قد تكون له مخاطر وآثار سلبية كثيرة على الأفراد، فقد يكون صاحب الموقع غير معروف، أو بالأحرى غير مشهود له بالكفاءة والأهلية لتقديم الفتاوى، ولتفسير قضايا الواقع بمنظور الدين الإسلامي، فكثيراً ما انحرف الشباب عن جادة الصواب بفعل الاستماع لتسجيل صوتي أو قراءة فتوى عبر مختلف هذه المواقع المذكورة، وكثيراً ما التحق الأفراد بجماعات متطرفة خارجة عن الطريق المستقيم، وعن الدين الإسلامي الوسطي السمح. خصوصاً وأن التقارير تشير إلى أن القضايا الدينية تحتل المراتب الأولى من اهتمام الشباب في الفضاء الرقمي في معظم بلدان العالم العربي.<sup>4</sup>

ولقد أثبتت الأحداث المتتالية التي عرفها العالم الإسلامي نجاعة الأسلحة الرقمية اللطيفة، وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي، في تفكيك جميع السلط داخل المجتمعات العربية الإسلامية، بما فيها السلطة الدينية، آخر حصن من حصون الدفاع عن أمن المجتمع الروحي والديني وخصوصيته. كان

<sup>1</sup> - الخطاب الديني لمواقع اليوتيوب وأزمة الضبط المرجعي للدين السائل دراسة ميدانية لعينة من الشباب، رقاد الجيلالي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 5، نوفمبر، 2018، ص33

<sup>2</sup> - الدين الشبابي بوصفه نمطاً منفلاً من المؤسسة الأيديولوجية، هاني عواد، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 2، خريف 2012، ص78.

<sup>3</sup> - الخطاب الديني لمواقع اليوتيوب وأزمة الضبط المرجعي للدين السائل دراسة ميدانية لعينة من الشباب، رقاد الجيلالي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 5، نوفمبر، ص33.

<sup>4</sup> - قضايا الشباب العربي في الفضاء الرقمي في العام 2010، جمال غيطاس وخالد الغمري، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2012م، ص23-27 وينظر التقرير الذي نشره مركز بيركان للأترنت والمجتمع في جامعة هارفارد الأمريكية "خريطة عالم التدوين العربي"، ص5.

المنطلق من تعميم المعلومة الدينية تعميماً تغير معه الوعظ والافتاء الديني، حيث أصبح بمقدور كل فرد، مهما كانت معرفته الدينية متواضعة وضئيلة، أن يمارس الوعظ والافتاء، متحللاً من كل شروط الوعظ والفتوى، سياقاً وزماناً ومكاناً وشروطاً وتأهيلاً. يكفي أن يتوفر المرء على هاتف نقال وأن يستطيع الدخول إلى أحد محركات البحث كي يتحول إلى واعظ رقمي ومفت رقمي، ينتقي من أحاديث غيره من المشايخ والفقهاء والعلماء والوعاظ مادة يعيد ترتيبها بحسب ميوله العقدي والمذهبي وهواه الإيديولوجي، فيحذف ما يشاء ويضيف ما يشاء، قبل أن يدبجها بعنوان من عنده، يحدد به سياق تأثيرها الجديد.<sup>1</sup>

ومن ثم تحولت الفتوى الرقمية إلى سلاح بيد الجماعات المتطرفة والإرهابية حسب مجموعة من التقارير الدولية<sup>2</sup>، فثاماً ألقى السلاح الافتراضي المسافة بين المجال العسكري والمجال الديني، حيث أصبح بمقدور الفرد الواحد أن يحدث من الحسائر ما لا تحدثه الجيوش المنظمة، كذلك ألغت الوسائل الرقمية الحدود بين مؤسسة العلماء بوصفها سلطة منظمة متجانسة وبين أفراد يبشرون بتصورات ومفاهيم وآراء لا تتضبط بضوابط هذه السلطة.

لم يعد القول الفصل بين السلطتين، سلطة الفرد وسلطة الجماعة العاملة، يعتمد على الحجة العلمية وقوة الاستدلال ووفرة الإحالات على المذهب والاحتماء بإطاره المرجعي، بل صار يعتمد على ما يمكن أن يحدثه من "طنين (Buzz)" لم تعد الحقيقة الدينية منوطة برجاحة الرأي المستساغ في سياق مجتمعي بعينه، بل صارت منوطة بقدرة الجهة التي تصوغها على توصيلها إلى أكبر عدد من المتلقين.<sup>3</sup>

**ب- الفتوى المتدفقة:** إن الفضاء الرقمي يتميز بالتدفق الهائل للمعلومات والتي لا تتوقف، وهذه المعلومات يصعب التمييز فيها بين الصحيح والكاذب، لذلك عد العصر الرقمي هو عصر ما بعد الحقيقة بامتياز، حيث ممارسة التضليل الإعلامي، ونشر الأخبار الكاذبة (Fake news) في وسائل التواصل الاجتماعي وهي ممارسة تعتمد أساليب متعددة، من خلق حسابات وهمية وآلية تساهم فيها الخوارزميات بدون أساس، فالأخبار الكاذبة تنتشر بسرعة تفوق بمراحل قدرتنا على الترويج للحقيقة فقد كشفت دراسة نشرتها مجلة "ساينس" العلمية مطلع مارس 2018 من خلال كشف تحليلي لأكثر من 126 ألف موضوع تم نشرها على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي خلال الفترة ما بين عامي 2006

<sup>1</sup> - الأمن الروحي "الإسلامي في زمن الثقافة الرقمية، خالد حاجي، منتدى الشرق <https://cutt.us/KSxOw> نشر بتاريخ 2019/02/18.

<sup>2</sup> - الدعاية والإعلام أدوات توغل في يد داعش، ماركو لومباردي ضمن أعمال مؤتمر "سر الجاذبية: داعش الدعاية والتجنيد"، تحرير محمد أبو رمان، مؤسسة فريدريش إيبيرت، مكتب الأردن، 2016، ص 85

<sup>3</sup> - الأمن الروحي "الإسلامي في زمن الثقافة الرقمية، خالد حاجي، الشرق للدراسات الاستراتيجية <https://cutt.us/KSxOw> نشر بتاريخ

و2017 أن الأخبار الكاذبة تحظى بفرصة انتشار تفوق نظيرتها الحقيقية بأكثر من 70%، كما تستغرق الأخبار الحقيقية ستة أضعاف الوقت المطلوب لكي تصل إلى العدد ذاته من المتابعين.<sup>1</sup>

فالأخبار الكاذبة ومنها الفتاوى المختلفة التي تنتشر عبر منصات التواصل الاجتماعي والتي يسهر عليها جيش التضليل، تتحول إلى أدوات للتضليل ولإثارة الفتن والنعرات الطائفية والصراعات المذهبية.

لقد أنهت الثقافة الرقمية عصر النظريات وأدخلت بذلك الإنسان في عصر المعلومات. ومع هذا الوضع الجديد، جعلت نسقية الخطاب الفقهي تتراجع أمام أحكام جاهزة تندفق بانسيابية كبيرة الشيء الذي ورث المتلقي لهذه الأحكام جهلا كبيرا بمحيثيات الصناعة الفقهية وارتباطها بالسياق والمقاصد وبالمآلات، وجرأه أن يتحول إلى مفت وواعظ رقمي، لا يتحرج في أن يتلقف المعلومة الدينية أنى كان مصدرها وموردها ليعيد نشرها، خارج إطارها الزمني والمكاني والسياسي والمرجعي.<sup>2</sup>

## 2- مشكلات الفتوى الرقمية:

إن الفضاء الرقمي رغم ما يوفره من إمكانيات ومن سبل التواصل السريع والوصول السريع إلى المعلومة إلا أنه فضاء يعج بالمشاكل أيضا، وهي مشاكل انتبه إليها المهتمون بقضايا الفضاء الرقمي وإشكالاته، ولم تسلم الفتوى في السياق الرقمي من مشكلات نجمها في ثلاث مشكلات أساسية:

### أولا: غموض الهوية الافتراضية للمفتي والمستفتي.

إن أكبر المشكلات التي تعاني منها الفتاوى الرقمية هي غموض هوية المفتي، ففي أغلب الأحيان لا يستطيع المستفتي التعرف على هوية المفتي في المواقع الإلكترونية، وهذا ما يسبب مشكلة أثناء انتشار هذه الفتاوى في الفضاء الرقمي لشيوخ تجهل هويتهم الافتراضية وأهليتهم العلمية.

"فإن كثيرا من الفتاوى التي يتحصل عليها الأفراد تكون مجهولة المصدر، وحتى المستفتي فإنه مجهول كذلك، أي أن كل من المفتي والمستفتي يعتبران شخصيتان افتراضيتان، فلا يمكن معرفة الهوية الحقيقية لكليهما، ولهذا فإن الحصول على فتاوى من أشخاص بهذه الميزة، يشكل خطرا كبيرا ويسبب حالة من الفوضى في مجال الإفتاء".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مستقبل العصر الرقمي: الفرص والمخاطر، خالد ميار الإدريسي، مجلة أفكار، دجنبر 2018، ص 23-24

<sup>2</sup> - واقع العلم الشرعي وتحديات الثقافة الرقمية، خالد حاجي ضمن أعمال ندوة " أي مستقبل للبحث في العلوم الإسلامية" مطبوعات أكاديمية

المملكة المغربية، 2019، ص 218

<sup>3</sup> - تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، إبراهيم بعزير، ص 160.



وهذا المشكل يرتبط بطبيعة المحتوى الرقمي العربي الذي هو محتوى يعاني من مشكلات متعددة ومنها مشكلة عدم معرفة هويته وهذا ما رصدته التقرير التأسيسي للمحتوى الرقمي العربي في أربعة أوجه:

- المجهول الجغرافي أو المحتوى، الذي لا تتوفر بشأنه معلومات تكشف جنسيته من أين أتى؟
- المجهول الزمني أي المحتوى الذي لا يحمل معلومات تدل متى نشأ وانتشر.
- مجهول الملكية، أو المحتوى الذي لا يكشف عن هوية أصحابه ونوعهم ذكورا أم إناثا، ونمطهم أفرادا أم مؤسسات أم حكومات أم هيئات عامة، ومن يكونون؟
- مجهول القيمة، أي المحتوى الذي لا تتوفر معلومات بشأن قيمته السوقية أو عائده السنوي، أو إن كان يضع هذا الأمر في حسابه أم لا.

وبناء على تحليل التقرير فإن 0.48% من المحتوى العربي يقع في المجهول الجغرافي، و1.09% يقع في المجهول الزمني، أما الملكية المجهولة فتصل إلى 62% في المدونات و71% في الفيديو و12% في شبكات الصور وفي تويتر 52% والفايس بوك والشبكات الاجتماعية 49% وفي المواقع 11% وفي المنتديات 2%<sup>1</sup>.

إن هذه الأرقام دالة خصوصا ما يتعلق منها بالمحتوى الرقمي المجهول الملكية، مما يستدعي التعامل مع الفتاوى المنشورة في الفضاء الرقمي بحذر وتريث وثبتت.

### ثانيا: فقدان الثقة في القيمة العلمية والعملية للفتوى

إن كثرة تداول الفتاوى في الفضاء الرقمي وعدم تقديرها بقدرها؛ من دون افراط ولا تفريط، جعل الفتوى تفقد صورتها الروحية التي عبر عنها بعض العلماء بأنها توقيع عن الله.

وصار التعامل معها كحدث عادي يتم تداوله كل يوم. وثمة عوامل أخرى عمقت تأكل هذه القيمة الروحية، لعل أبرزها ما يمثل في فتاوى الإثارة والفتاوى الشاذة التي يتم ترويجها بكثرة في الفضاء الرقمي وتداولها في شبكات التواصل الاجتماعي من قبيل إرضاع الكبير وغيرها<sup>2</sup>، بالإضافة إلى سيادة روح المتاجرة عند بعض قنوات اليوتيوب، وسعيها إلى جذب عدد من الجمهور بدون مراعاة ضوابط

<sup>1</sup> - التقرير التأسيسي للمحتوى الرقمي العربي، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ط1، 2013م، ص19.

<sup>2</sup> - المؤسسة الدينية الرسمية والفتوى، وسام فؤاد، ضمن كتاب حراسة الإيمان: المؤسسات الدينية، مجموعة باحثين، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي- الإمارات، ط 2، 2011، ص258.

وشروط المفتي، إذ يتم اختيار المفتي الذي يحقق أعلى نسبة مشاهدة أو يجذب انتباه الناس دون الاهتمام بعلمه وورعه، وكثير منهم ليس مؤهلاً للإفتاء وإنما له حظوة وقبول عند فئة الشباب والمراهقين.<sup>1</sup>

إن الأصل في الفتوى أنها تصدر لأجل التطبيق، فهي تنزيل الحكم الشرعي الكلي على واقعة محددة التفاصيل والأطراف. فهي إخبار عن حكم الله تعالى في المسألة المطروحة. فما لم يكن من يتولى الفتوى على درجة من العلم تؤهله للإجابة عن المسألة المطروحة أمامه، ومالم يكن على درجة من التقوى والأمانة، فإن دين الله تعالى وحكمه سيكون عرضة للتضييع والتزييف والتحريف<sup>2</sup>. وهذا المعنى الشرعي قد يغيب أحيانا عن يتصدى للإفتاء في الفضاء الرقمي حين لا يستحضر خصوصية الفتوى العلمية والعملية ومنزلتها الدينية والشرعية.

فتوالي الفتاوى في الفضاء الرقمي وتعدد مصادرها ومواردها والمتصدرين لها، وخروجها أحيانا بدون تمحيص ومن دون تريث، وأحيانا صدورها ممن هو غير أهل لها، جعل ثمة حالا من فقدان الثقة في الفتاوى الرقمية.<sup>3</sup>

### ثالثا: الفتوى الرقمية وتجاوز المرجعيات التقليدية.

من آثار الثقافة الرقمية في نظر الباحث خالد حاجي: "أنها ربطت الخطاب الديني العلمي بفنون التواصل، ولما أصبح الأمر كذلك انهارت كل السلط الدينية التقليدية التي كانت تستمد شرعيتها من الانتساب إلى منظومة تراثية أصولية وأصيلية، وجعل يحل محلها سلط جديدة قادرة على توصيل المعلومة الدينية في فضاء رقمي متحرر من سطوة المكان. وقد نتج عن هذا الاقتران بين الحقيقة العلمية والقدرة على التواصل والتوصيل أن برزت إلى السطح «شعبوية علمية» تقوض كل الأسس التي كانت تقوم عليها المعرفة الدينية، ومن بينها الفتوى فلم تعد تتلقى من المرجعيات الشرعية الأصيلية بل أضحت تتلقى في الفضاء الرقمي بكل ما يموج به من إشكالات والتباسات، وبالتالي أصبح من العسير الظفر بإجماع يقوم عليه أمن المجتمع الروحي. فلم يحصل وأن تباعدت الشقة بين المؤسسة العلمية المتحيزة في المكان وبين المتلقين للخطاب الديني مثلما تباعد اليوم"<sup>4</sup>.

وهذا ما أدى إلى التشكيك في المرجعيات الفقهية المحلية، من خلال خلخلة الثقة في المفتي المحلي، وكذا تجاوز المذهب المتبع إلى مذاهب أخرى توافق أحيانا أو تخالف أعراف البلد، وذلك

<sup>1</sup> - فوضى الفتاوى الإلكترونية، سمحاء عبد المنعم أبو العطاء عطية، مجلة قطاع الشريعة والقانون، العدد 12، السنة 2020-2021، ص450.

<sup>2</sup> - المؤسسة الدينية الرسمية والفتوى، وسام فؤاد، ص285.

<sup>3</sup> - لمزيد من التفصيل، أنظر: تصنيف الثقة بصحة الفتاوى المعاصرة وقنوات نشرها، موسى فيرير، ترجمة محمد سامر الست، ملخص تحليلي المؤسسة طابة رقم 13 ، 2013 ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة، ص12.

<sup>4</sup> - "الأمن الروحي" الإسلامي في زمن الثقافة الرقمية، خالد حاجي، منتدى الشرق <https://cutt.us/KSxOw> نشر بتاريخ 2019/02/18

عندما يسمع المستفتي أو تأتية فتاوى عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الأترنت وتطبيقات الهواتف الذكية وغيرها، مخالفة لما يسمعه من مفتي بلده، أو اتباع ما يسمعه من فتاوى تدعو لتجاوز المذاهب كلية ترويجا لما يسمى باللامذهبية مما نتج عنه فوضى الفتاوى وشذوذها.

وفي هذا السياق برزت ظاهرة الدعاة الجدد<sup>1</sup> الذين أصبحوا يتمتعون بقدر وافر من النجومية، ليس لارتباط زاهم المعرفي أو العلمي بمنظومة فقهية راسخة، بل لكونهم متقنين لفنون التواصل، حتى صرنا نشهد زمنا صار الناس فيه يأخذون دينهم عن فكاھيين، يتحلقون حولهم بالمئات ويتابعون تسجيلاتهم بالملايين.<sup>2</sup>

ولقد حاولت المرجعيات الدينية والمؤسسات الدينية الرسمية مواكبة هذا التحول من خلال نشر وبث ومشاركة فتاويها في الفضاء الرقمي وخلق منصات رقمية خاصة بها تعمل على أن تكون جسرا للتواصل بينها وبين جمهورها وهي خطوة مهمة إلا أن هذا الأمر لن يحد من تدفق الفتاوى والإفتاء الشخصي الفردي الذي يقوده الفاعلون الجدد، لأننا بكل بساطة دخلنا عالما جديدا في علاقة الدين بالتقنية، عنوانه العريض هو التسليع الديني عبر التدخل الفردي والشخصي ممن يمكن أن نطلق عليهم "المفتون الجدد" على شاكلة "الدعاة الجدد"؛ لأنهم امتلكوا ناصية التقنية ويحظون بثقة الجمهور الديني، ولاستعمالهم مفاهيم جديدة في الفتوى والإفتاء تدفع بإغراء المرئدين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -ظاهرة الدعاة الجدد، وائل لطفي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005م.

<sup>2</sup> - واقع العلم الشرعي وتحديات الثقافة الرقمية، خالد حاجي ضمن أعمال ندوة " أي مستقبل للبحث في العلوم الإسلامية" مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 2019، ص 219.

<sup>3</sup> - الدين والإعلام في سوسيولوجيا التحولات الدينية، رشيد جرموني، كتاب الفئصل العدد 28، الرياض، 1440هـ، ص 40.

## خاتمة:

إن السياق الرقمي يقتضي من المرجعيات والمؤسسات الدينية والهيئات الشرعية تجديد آليات اشتغالها، وتطوير أدواتها بشكل يتيح لها مواكبة التحولات التي تقع في الفضاء الرقمي، إنها تحولات تستدعي التنسيق والتعاون بين هذه المؤسسات، ووضع ميثاق أخلاقي وعلمي يؤطر الممارسة الافتائية داخل الفضاء الرقمي من خلال توثيق الفتاوى الرقمية من جهات علمية متخصصة وضرورة توضيح أسماء المؤلفين ومؤهلاتهم العلمية والشرعية وتخصصاتهم. كما تستدعي من مؤسسات التنشئة الدينية والتربوية اعتماد مناهج تربوية حول التنقيف الديني الرقمي لتمكين الشباب من أدوات تربوية وعلمية تتيح لهم التعامل مع الفضاء الرقمي بوعي وبيقظة، فعلاقتنا بالفضاء الرقمي ومنتجاته لم تخضع لنوع من التنقيف والتوجيه والمصاحبة، بل انخرطنا فيه بدون تقدير واستشراف لأبعاده النفسية والاجتماعية والدينية، ونحن الآن بحاجة إلى إعادة النظر في علاقتنا بالفضاء الرقمي وبالأخص في علاقته بالدين، بما يحقق الأمن الروحي والاطمئنان النفسي والاجتماعي، ويحافظ على مقاصد الشريعة الإسلامية.

## لائحة المصادر والمراجع:

### أولاً: الكتب.

1. الاجتهاد والفتوى، علي محي الدين القره داغي، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط1، 2017م
2. الأخلاق في عصر الحداثة السائلة، زيجمونت باومان، ترجمة سعد البزاعي وبثينة إبراهيم، هيئة أبو ظبي للثقافة والسياحة، ط1، 2016.
3. أدب الفتوى لابن الصلاح الشهرزوري (ت643هـ)، حققه وعلق عليه: رفعت فوزي عبد المطلب، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، 1992م.
4. أصول الفقه لمحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي {د.ت}.
5. إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (ت751هـ)، رتبته وضبطه وخرج آياته محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1425هـ/2004م.
6. تصنيف الثقة بصحة الفتاوى المعاصرة وقنوات نشرها، موسى فيرير، ترجمة محمد سامر الست، ملخص تحليلي لمؤسسة طابة رقم 13 ، 2013، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة.
7. التقرير التأسيسي للمحتوى الرقمي العربي، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ط1، 2013م.
8. تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، إبراهيم بعزیز، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011.
9. الثورة الرقمية، ثورة ثقافية؟ ريمي ريفيل، ترجمة سعيد بلبخوت، سلسلة عالم المعرفة العدد 462 يوليو 2018 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت.
10. الدعاية والإعلام أدوات توغل في يد داعش، ماركو لومباردي ضمن أعمال مؤتمر "سر الجاذبية: داعش الدعاية والتجند"، تحرير محمد أبو رمان، مؤسسة فريديش ايرت، مكتب الأردن، 2016.
11. الدين والإعلام في سوسيولوجيا التحولات الدينية، رشيد جرموني، كتاب الفيصل العدد 28، الرياض، 1440هـ.
12. صناعة الفتوى المعاصرة، قطب مصطفى سانو، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2013م.
13. صناعة الفتوى وفقه الأقليات لعبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه، دار المنهاج، الطبعة الأولى، 2007م.
14. ظاهرة الدعاة الجدد، وائل لطفي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005م.
15. فتح القدير لجمال الدين محمد المعروف بابن الهمام (ت861هـ)، دار الفكر، دمشق، دون طبعة ودون تاريخ.

16. فوضى الإفتاء، أسامة عمر الأشقر، دار النفائس، عمان - الأردن، ط1، 2009.
17. قضايا الشباب العربي في الفضاء الرقمي في العام 2010، جمال غيطاس وخالد الغمري، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2012م.
18. منار أصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى لإبراهيم اللقاني، تقديم وتحقيق: عبد الله الهلالي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، مطبعة فضالة، 1423هـ/2002م.
19. المؤسسة الدينية الرسمية والفتوى، وسام فؤاد، ضمن كتاب حراسة الإيمان: المؤسسات الدينية، مجموعة باحثين، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي- الإمارات، ط 2، 2011.
20. واقع العلم الشرعي وتحديات الثقافة الرقمية، خالد حاجي ضمن أعمال ندوة " أي مستقبل للبحث في العلوم الإسلامية" مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 2019.

#### ثانياً: المقالات.

21. التدين الشبابي بوصفه نمطاً منفرداً من المؤسسة الأيديولوجية، هاني عواد، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 2، خريف 2012.
22. تطبيقات الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة في مراكز الوثائق والأرشيف دراسة تحليلية، السيد صلاح الصاوي، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، العدد 05 سنة 2019.
23. الخطاب الديني لمواقع اليوتيوب وأزمة الضبط المرجعي للتدين السائل دراسة ميدانية لعينة من الشباب، رقاد الجيلالي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 5، نوفمبر، 2018.
24. الفتوى الإلكترونية تأصيلاً وتطبيقاً، عبد الحميد بن صالح الكراني الغامدي، مجلة الآداب، العدد 16، شتنبر 2020م.
25. الفقيه والدولة في الثورات العربية، معزز الخطيب، مجلة تبين، عدد 9، صيف 2014.
26. فوضى الفتاوى الإلكترونية، سمحاء عبد المنعم أبو العطاء عطية، مجلة قطاع الشريعة والقانون، العدد 12، السنة 2020-2021.
27. مستقبل العصر الرقمي: الفرص والمخاطر، خالد ميار الإدريسي، مجلة أفكار، دجنبر 2018.
28. المؤشر العالمي للفتوى حول الوسائل الإعلامية الناقلة للفتاوى في العالم، مجلة جسور تصدر عن الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، العدد 11 رجب 1441هـ.

### ثالثاً: المواقع الالكترونية:

- موقع الشرق للأبحاث الاستراتيجية: [/https://research.sharqforum.org](https://research.sharqforum.org)  
الأمن الروحي " الإسلامي في زمن الثقافة الرقمية، خالد حاجي، الشرق للأبحاث الاستراتيجية، نشر بتاريخ 2019/02/18 <https://cutt.us/KSxOw> تاريخ الزيارة 2021/02/21.
- موقع الجزيرة: [/ https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)  
- الفتوى في زمن التواصل الاجتماعي هل انتهى دور المؤسسات التقليدية، شريف محمد جابر، نشر بتاريخ 2019/06/25 <https://cutt.us/LHEEz> تاريخ الزيارة 2021/02/21.